قراءةٌ منهجيّةٌ لمصطلحِ الاستشراق وتاريخِه

أ. د عقيد خالد العزاوي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
الجامعة المستنصرية

المقدمة

الحمد لله الذي أعزّ بكتابه العزيز من كان ذليلًا، وشفى بأحكامه ومواعظه من كان عليلًا، وهدى بهداه من كان ضالًا، وأدخله ظلّا ظليلًا، ووعد من تلاه وعمل به ثوابًا جزيلًا، ونوّر بنوره قلوب أوليائه، وجعل لهم ببركته في دار فضله مقيلًا ، أما بعد:

فإنّ علم الاستشراق من أبرز الحركات الفكرية الفاعلة في العالم التي شكّلت في نتاجها ورجالاتها لوحة ممتزجة من الثقافات العالمية ، تحرص في ثنايها على بثّ الأفكار والثقافة المتنوعة .

انطلق المستشرقون في دراساتهم للحضارة العربية والإسلامية من مناهج عدّة وغايات مختلفة، فأثارت أعمالهم جدلًا واسعًا في البلاد الإسلامية؛ لما تحتويه من نقدٍ لتراث علماء الإسلام ومهاجمة ثوابته ، مما أدّى لتكوين استجابة متناقضة تجاه النتاج الاستشراقي في البلاد الإسلامية.

فمن جانب استدعى النتاج الاستشراقي علماء المسلمين للرد على الطعون الموجهة للإسلام والتراث العربي عمومًا، فظهرت جملة من الردود والمناقشات التي استمرت إلى يومنا هذا..

ومن جانب آخر : ظهر تيار يتبنى الأفكار والاطروحات الاستشراقية ويثقف لها، ويسعى في تفتيت ثقافتنا العربية والإسلامية من داخل مجتمعاتنا، وبين ظهرانينا.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول أبرز المحطات المنهجية لعلم الاستشراق ، والتي تعبر عن مفهوم هذا العلم وحدّه ، فضلًا عن تاريخيه ونشأته ، والدوافع التي دفعت بسالكيه نحو دراسة الشرق وعلومه ، والوسائل المتبعة في تقرير الأفكار التي أريدت، فضلًا عن موضوعات علم الاستشراق، ونتاج المستشرقين فيه .

وتهدف هذه الدراسة إلى أن تكون مراجعة منهجية لعلم الاستشراق، وفتح الباب للباحثين بالتوسع في دراسة هذا العلم ، وخدمة هذا المبحث أسوة بمباحث العلوم الشرعية والفكرية، فينبغي على الباحثين في الدراسات الفكرية والتاريخية التوسع وإعادة القراءة للحركة الاستشراقية المتجددة بتجدد وسائل الصراع من جانب ووسائل التبادل الثقافي من جانب آخر.

وتبلغ أهمية تحديد معالم الحركة الاستشراقية ومفاهيمها المطروحة في كتابات المستشرقين مبلغًا علميًا عظيمًا، فالقراءة المتجددة تعد الأداة الأمثل للتعبير عن التواصل المعرفي بين المفهوم الإسلامي للمجتمع وبين الرؤية الاستشراقية من جهة أخرى ، فضلاً أنّها تعد بمثابة مفاتيح معرفية لأفكار المستشرقين وثقافاتهم ، إذ تبنى المفاهيم على العلم والمعرفة خير من أن تبنى على الجهل والضلالة والتضليل ، وبما أنّ المفاهيم الاستشراقية تجاه المجتمعات الإسلامية تختلف عمّا أسسه علماء الاسلام في العموم ؛ نتيجة اختلاف المنهجية البحثية والمنطلقات الفكرية التي أدّت إلى ظهور ثقافة استشراقية تختلف عن الثقافة التي يؤسس لها القرآن الكريم تعبيرًا ودلالة .

ويرمي هذا البحث إلى أن يكون إضافة علمية منهجية إلى الدراسات التي تناولت الحركة الاستشراقية ونتاجها المعرفي، ويقصد به قراءة الاستشراق وفقًا لقواعد علمية منهجية تضبط فعاليات العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة منظمة للعلم المدروس .

المبحث الأول : قراءة منهجية لمصطلح الاستشراق وتاريخه

لا يخلو علم من العلوم من تعريف تواضع عليه أصحاب الفن، يسعى ليشمل جوانب الموضوع ، لذلك يتناول هذا المبحث التعريف بمصطلح الاستشراق في اللغة والاصطلاح، وعرضه بصورة منهجية واضحة، فضلًا عن تأريخ ونشأة هذا العلم ، مستعرضين فيه أقوال الباحثين بالنقد والتحليل.

كتب الكثير من الباحثين عن مفهوم الاستشراق بتعريفات مختلفة تبعًا لمنطلقاتهم الفكرية والمعرفية تجاه الاستشراق، من أجل ذلك يتناول هذا المبحث التعريف بأبرز تلك التعريفات عرضًا وتحليلًا .

المطلب الأول : الاستشراق في اللغة .

لم يعرف الباحثون لمصطلح الاستشراق جذرًا لغويًا لأصله ، فضلًا عن ضبابية المفهوم في الأصل اللغوي أدّى بالباحثين في هذا العلم إلى الاختلاف التعريفي لمصطلح الاستشراق، فلم ترد في المراجع العربية القديمة لفظة الاستشراق ، إلا أنّ قواعد الصَّرف وعلم الاشتقاق توضح أنَّ معنى استشرق: أدخل نفسه في أهل الشرقِ وصار منهم[١].

ولذلك عندما عرَّف الباحثون الاستشراق قالوا:" أنّ كلمة استشراق مُشتقة من الشرق"[٢]، أما الحروف الزائدة في الكلمة : الألف والسين والتاء ، هي: حروف تدل في مجموعها على الطلب[٣].

ومن الجانب الدلالي لمصطلح الاستشراق ، فإنّ لكلمة الشرق دلالات عدة منها:

الدلالة الجغرافية :

يقصد بها أنّها ذات دلالة جغرافية، أي : ما يقع في جهة الشرق ، وذات دلالة فلكية أي: ما يقع في الجهة التي تشرق منها الشمس[٤].

والدلالة المعنوية :

وذات دلالة معنوية : إذ لمشرق الشمس دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء، فحين الرجوع إلى اللغة الألمانية مثلاً يشار بكلمة شرق (Orient) إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة أخرى تتميز بطابع معنوي وهي (Morgenland) تعني : بلاد الصباح، ومعروف أنّ الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، في مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة (Abendland)وتعني : بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة[٥]، ويذكر ابن فارس: إنَّ كلمة شَرَق تدل على الإضاءة والفتح، ومن ذلك شَرُقت الشمس إذا طَلعت، وأشرَقت إذا أضَاءت[٦]، وشَرَق أخذ في ناحية الشرق، والمشارقة سُكان المشرق وأحدهم مَشرقي[٧]، والتشريق يعني :" الأخذ في ناحية المشرق يُقال شَتان بين المشرق والمغرب"[٨].

والدلالة الاجتماعية:

ولفظة استشرق تأتي لتدل على معانٍ اجتماعية عدة ، منها : عناية واهتمام بشؤون الشرق وثقافته ولغاته، أو أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه وبسط النفوذ عليه[٩].

تأريخ ظهور مصطلح الاستشراق:

يذكر رودي باريت (Rudi Paret)[١٠]: أنَّ مُصطلح الشَّرق يرجع إلى العُصور القديمة، إلى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يقع ــ وفق المنظور الأوربي ــ في وسط العالم، وكانت الجهات الأصلية تتحدد بالنسبة إليه ، فلمّا انتقل مركز الأحداث السياسية بعد ذلك من البحرِ المتوسط إلى الشمال، بقي مصطلح الشرق رغم ذلك دالاً على الدول الواقعة شرق البحر المتوسط، وبعد الفُتوحات الإسلامية لبلدان شمال أفريقيا دخلت تلك البلدان منذ ذلك الحين ضمن الشرق ، وكذلك يختص الاستشراق حتى بشمال غرب أفريقيا الذي يُسمى بالمغرب أي : بلد غروب الشمس، وإن كان اسمه ــ الاستشراق ــ يُفترض أنه يختص بالبلدان الشرقية دون غيرها[١١].

وفي هذا الصدد يشير بارتولد (Bartold)[١٢] : إلى أنّ أوّل استعمال لكلمة الشرق بمعنى البلاد المتحضرة مقابلًا للغرب، إنما يرجع إلى: عصر الدولة الرومانية؛ فلم يكن يوجد في نظر اليونان قبل ذلك، وبصفة خاصة أرسطو إلا سكان، الجنوب الحار؛ المتحضرين المحرومين من الشجاعة، وسكان الشمال الأوربي البارد، وهم يتسمون بالشجاعة ولكن تنقصهم القدرة على التحضر وإدارة الدولة ، ويقطن أهل اليونان المنطقة الفاصلة بين الفريقين، حيث تتيح لهم طبيعة بلادهم الجمع بين سمتّي التحضر والشجاعة ، ولقد حقق الإسكندر المقدوني خيال ارسطو هذا جزئياً ؛ إذ أدّت فتوحه الشرقية إلى إخضاع الشرق الأدنى :(تركيا الحديثة، إيران، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين وكذلك مصر) لليونان سياسيا وحضارياً[١٣].

وهناك من يرى : أنّ مصطلح الاستشراق أطلق أول مرة عام (١٦٣٠م) على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية[١٤].

في حين كان أول ظهور لمصطلح الاستشراق في الأوساط الاكاديمية في انكلترا حوالي سنة(١٧٧٩م)، إذ وردت كلمة:(Orientalist) التي تعني في العربية: مُستشرق...

وجاء في قاموس الأكاديمية الفرنسية : (Dic. Del Academie Franc Aise) عام (١٨٣٨م) أنّ كلمة : (Orientaliste) التي تعني بالعربية : الاستشراق[١٥].

دلالة مصطلح الاستشراق :

ينبغي الإشارة إلى أنّ استعمال كلمة الشرق في تاريخ الحضارة ليس متفقًا مع معناها الجغرافي اتفاقًا تامًا؛ ذلك أنّ بلدان الشرق الأدنى المتحضرة كان يجب تسميتها في روسيا بالجنوب، وكذلك إفريقيا الشمالية التي تُعد جزءًا من الشرق الإسلامي هي جنوبية بالنسبة إلى أوربا! ومن ثمَّ فإنَّ استعمالنا لمصطلح الشرق لابد أن يكون مرتبطًا بالسياق الحضاري الذي يدل عليه هذا المصطلح[١٦]، ويؤكد ذلك بارتولد (Bartold) بقوله :" ليس استعمال كلمة الشرق في تاريخ الحضارة متفقًا مع معناها الجغرافي اتفاقًا تامًا ، فإنّ بلدان الشرق الأدنى المتحضرة كان يجب تسميتها في روسيا بالجنوب ، وكذلك إفريقية الشمالية التي تعد جزءًا من الشرق الإسلامي ، جنوبية بالنسبة إلى أوربا ، ابتدأ استعمال كلمة الشرق بمعنى البلاد المتحضرة مقابلًا للغرب، في عصر الإمبراطورية الرومانية ، ولم يكن يوجد في نظر اليونان إلا الجنوب الحار المتحضر والشمال البارد موطن المتوحشين"[١٧].

ولو ابتعدنا عن تحديد الدلالة الجغرافية لمصطلح الاستشراق، نجد بالمصطلح يأخذنا نحو التقسيم الطبقي للإنسانية من منظور الثقافة الاوربية ، التي تقسم التأريخ الإنساني إلى : قديم ، ووسيط ، وحديث ...

لقد أدى هذا التقسيم إلى أن ينظر إلى الشرق وكأنه: عالم بقي منعزلًا عن تأثير الحضارة اليونانية والرومانية في الزمن القديم، بل وسلب التأثير الحضاري الإسلامي على الحضارة الأوربية الحديثة، ولئن دلَّ هذا التقسيم على شيء، فإنما يدل على : الغرور الأوربي ، الذي يعد أوربا محورًا لتأريخ البشرية بأكمله، ودليل ذلك ما لاحظه : شبنجلر (O.Spengler)[١٨]، وتوينبي (A. Toynbee)[١٩] : أنّ الانتقال من حقبة تاريخية إلى أخرى: إنّما يتعلق بحدث أوربي[٢٠]، دون النظر إلى مجريات الحضارة الإنسانية خارج البقعة الاوربية ، ومن هذه الرؤية تبلور مفهوم الاستشراق المنبثق في أساسه من الجغرافية والحضارة الاوربية.

مصطلحات بديلة عن مصطلح الاستشراق :

ولو اعتمدنا المعيار الجغرافي في تقسيم الحضارات، لكان استعمال مصطلح: الاستوساط مصطلحًا بديلًا عن مصطلح الاستشراق ، إذ يعبّر بدقّة أكبر عن التحديد الجغرافي لموضوع العلم ، ذلك أنّ الجزيرة العربية التي تمثل مهد العروبة والإسلام تقع جغرافيًا في وسط ومرتكز العالم[٢١].

وهناك من استعمل مصطلح الاستعراب بديلاً عن مصطلح الاستشراق ، مستندًا على المعيار القومي، والاستعراب، أي: طلب معرفة العرب وطنًا وسكانًا، إذ ينطلق هذا المصطلح من النزعة القومية التي لا تشمل موضوعات العلم، المتناول للإسلام عربًا وعجمًا.

في حين لو اعتمد المعيار الديني منطلقًا لوضع المصطلح الأدق ــ يمكن حينها استحداث مصطلح : الاستسلام، أي : طلب الإسلام، وبهذا المصطلح يضيع المعيار الجغرافي ، إذ ينتشر الإسلام في بقاع الأرض، فضلاً عن خروج المعيار القومي ؛ لتعدد الأقوام الداخلين في الإسلام ، في حين يواجه مصطلح الاستسلام : عدم الاحاطة بموضوعات الاستشراق الشاملة: للفن والتاريخ والحضارة والأنساب والمدن والمعمار وغيرها من فروع علم الاستشراق، ولذلك من الخطأ حصر الاستشراق بالإسلام، :" فالاستشراق ليس مرادفاً للإسلاموفوبيا، بل إنّه مهد الطريق لها، حيث يمكن القول: أنّ الإسلاموفوبيا هي وريثة الاستشراق "[٢٢]، ونفي الترادف لا يعني قطع الروابط بين الاستشراق وبين الإسلاموفوبيا إذ كليهما يجتمعان بقضايا معرفية وفكرية وحضارية عدة .

كان لهذه الاشكالات في التعريف المصطلحي لعلم أثرًا واضحًا في تأسيس فكرة مفادها: أنّه لا يوجد استشراق، بل علم: صينيات، وعلم ايرانيات، وعلم تركيات الخ...

توجد ميادين علمية معرّفة بموضوعها النوعي: كعلم الاجتماع، الديموغرافيا، الاقتصاد السياسي، الألسنة، الأنتروبولوجيا أو الإثنولوجيا، مختلف فروع التاريخ التعميمي الخ ... يمكن أن تطبق على شعوب أو مناطق مختلفة، على عصر أو غيره ، مع حساب خصائص هذه الشعوب أو المناطق ، خصائص تلك العصور ، لا يوجد: شرق، توجد شعوب ، بلدان ، مناطق، مجتمعات ، ثقافات بعدد كبير فوق الأرض ، لبعضها مميزات مشتركة ذات ديمومة أو عابرة ، كل دراسة مشتركة لكيان أو أكثر من هذه الكيانات ينبغي أن تبرّر بخاصيات مشتركة خلال حقبة معينة، وهذه الخاصيات تترك دائمًا خارج ذاتها خاصيات أخرى تبقى نوعية[٢٣].

هذا الإبهام الذي يحيط بمصطلح الشرق يقضي منه على كل مدلول ، فالشرق جغرافيًا: لا يدل على بقعة جغرافية ثابتة ، إنما هو حد نسبي يمكن أن ينطبق على كل صقع من أصقاع المعمورة ، وفقًا لمركزه المنظور ومداه ، والشرق حضاريًا : قد تفاوتت دلالته أشد التفاوت حتى أطلق على الأماكن المتعارضة خلال التاريخ الروحي للإنسانية ، فهو عند اليوناني قبل عصر الاسكندر خصوصًا لا يكاد يتجاوز: بلاد فارس، وبعد عصر الاسكندر يتسع فيمضي حتى: حدود الصين، وهو عند الاوربي المسيحي في العصر الوسيط: يشمل دار الإسلام في ذلك الحين، وعند الأوربي الجرماني الوثني أو شبه الوثني يشمل: بلاد الصقالبة ، وعند الاوربي في العصر الحديث يتفاوت تبعًا لدرجة المعرفة التاريخية وتطورها[٢٤].

يظهر للقارئ أنّ مصطلح الاستشراق ظهر في أوربا بدلالات متعددة طبقًا لاختلاف المراحل التاريخية عندهم، وما تضمنتها من تطورات فكرية وسياسية ودينية،

إلا أنّ هذا المصطلح شاع واستقر في القرن السابع عشر ، مولدًا بعد ذلك مفردات مخالفة لمصطلح الاستشراق، منها :

مصطلح الاستغراب: الذي يهدف إلى دراسة الغرب وحضارته ، كما هو عند حسن حنفي ، بقوله :" الاستغراب هو: الوجه الآخر والمقابل بل والنقيض من الاستشراق ، فإذا كان الاستشراق هو: رؤية الأنا الشرق من خلال الآخر الغرب ، يهدف علم الاستغراب إذن إلى فَكِ العُقدة التاريخية المُزدوجة بين الأنا والآخر ... أمّا في الاستغراب فَقد انقلبت المَوازين ، وتَبدلت الأدوار ، فأصبح الأنا الأوربي الدارس بالأمس هو الموضوع المدروس اليوم " [٢٥]، إلا أنّ تعريف حسن حنفي انطلق من الخطأ الجغرافي الذي وقع فيه المستشرقون في سك مصطلح الاستشراق ، جاعلاً من البحر المتوسط معيارًا لتقسيم العالم ، إذ يلزم من تعريفه: أن تكون بلاد المغرب العربي ضمن الحقل الاستغرابي ؛ لأنها تقع في غرب البحر الأبيض المتوسط ...

هذه الضبابية في الثنائية المصطلحية (الشرق مقابل الغرب) أدت ببعض الباحثين إلى التوسع في الدلالة المصطلحية لمصطلح الغرب، إذ جاء عند بعض الباحثين أنّ :" مصطلح الغرب يستخدم أحيانًا بمعناه الواسع بحيث يجمع بين كل من: أوربا والشرق الأدنى وإفريقيا الشمالية، في مقابل الشرق الأقصى: الصين والهند واليابان "[٢٦]، وهذا التوسع الدلالي في مصطلحي الغرب والشرق يدلل على فوضى دلالية ترتبط بفوضى فكرية انطلق منها الباحثون في وضع تلك المصطلحات .

المطلب الثاني : الاستشراق في الاصطلاح

اختلف الباحثون في تعريف الاستشراق تبعًا لاختلاف التصورات والمفاهيم التي تبلورت في ضوء مدارس فكرية متنوعة المشارب والأهداف ، فتباينت التعريفات واختلفت الآراء من حيث الدقة في الدلالة على المفهوم المتكامل لمصطلح الاستشراق .

الاستشراق مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وغايات متعددة، وليس من اليسير على الباحث أن يحيط بجوانب هذه المدرسة ويستكشف مراحلها ويُلم بأهدافها ، فهي وليدة تجربة حية للتفاعل الحضاري، فكلمة استشراق : كلمة اصطلاحية لا يراد بها مدلولها اللغوي من التوجه نحو الشرق ، إذ المفهوم الاصطلاحي للاستشراق هو: اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية والعربية ومنهج هؤلاء العلماء ومدارسهم واتجاهاتهم ومقاصدهم[٢٧]، لذلك يمكن اعتبار مصطلح الاسشراق مصطلحًا مفتاحيًا (Term Key) لاختزاله دلالات كثيرة تشمل مفهوم التبادل الثقافي بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، فكل كلمة ذات أهمية خاصة ويؤطرها حقل دلالي بعينه ضمن النظام المفهومي الكلي، وتؤدي دورًا حقيقيًا حاسمًا في : تشكيل البنية المفهومية لرؤية العالم[٢٨].

نظر بعض الباحثين إلى مفهوم الاستشراق من منظور الثقافة الأوربية التي تقرر تقسيم العالم وفقًا لنطاق البحر المتوسط، فقد عرّف الاستاذ عبد الرحمن حنبكة الاستشراق بأنَّه:" تعبيرٌ أطلقه الغربيون على الدراسات المُتعلقة بالشرقيين، وشعوبهم ، وتاريخِهِم، وأديانهِم ، ولغاتهم ، وأوضاعهم الاجتماعية ، وبلادهم ، وأرضهم

وحضارتهم، وكل ما يتعلق بهم"[٢٩]، وكذلك عرف مالك بن نبي[٣٠] المستشرقين بأنّهم :" الكُتاب الغَربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية "[٣١]، ويؤخذ على هذا التعريف : استناده على الدلالة الجغرافية التي حددها مفكرو أوروبا، من غير النظر إلى التوسع الدلالي للمصطلح، فلا يقتصر الاستشراق على الأوربيين، بل هُناك دراسات استشراقية ظهرت في أمريكيا وروسيا وفي دول شرق أسيا وغيرها من البلدان التي لا تدخل ضمن مصطلح الغربيين المُدلِل على الجهة الغربية للبحر الأبيض المتوسط .

وهناك من يحدد تعريف الاستشراق بتعلم ما يسمى باللغات الشرقية، إذ يُعرَّف المستشرق بأنّه :" الدارس لغات الشرق وفنونه وحضارته "[٣٢]، مقتصرًا على جانب معين من موضوعات الاستشراق دون النظر إلى بقية موضوعاته ، فضلاً عن غاياته ودواعيه، وكذلك يعرفه رودي باريت (Rudi Paret) بأنّه :" علم يختص بفقه اللغة خاصة ، وأقرب شيء إليه إذن أنّ نفكر في الاسم الذي أطلق عليه ، كلمة استشرق مُشتقة من كلمة شَرق وكلمة شَرق تعني مَشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علمُ الشرق ، أو علمُ العالم الشَرقي "[٣٣]، وهذا التعريف يحصر موضوع الاستشراق بفقه اللغة ، مقتصرًا على موضوعٍ واحد من موضوعات علم الاستشراق الذي يتناول: لغة العرب وثقافتهم ، وأديانهم، مع الاقرار أنّ اللغة هي مفتاح العلوم الإنسانية، إلا إنّ تقييد الاستشراق بعلم اللغة يُخفي جوانب ودراسات عدة : دينية وتاريخية وفكرية ونحوها، ولعل تقييد تعريف الاستشراق بعلم اللغة يرجع إلى الصعوبات التي واجهها المستشرقون في سبيل تعلمها ، وهذا ما أشار إليه باريت (Paret) قائلًا:" لو اقتصر أمر الصعوبات في ذلك المَسعى على الصعوبات اللغوية، لكفت عائقاً لا يُقهر ، إن لم تكن هذه المُعينات بين أيدينا ، فنحن بحاجة إلى كتب في قواعد اللغة، وإلى قواميس لنشق بها طريقنا إلى : اللغة العربية ، واللغة الفارسية ، واللغة التركية، وهي لغات لم نَلمَّ بأدنى طرفٍ منها في المدارس ، لم تنشأ كتب النحو والقواميس هذه مرة واحدة ، بل جاءت ثمرة جهود مُضنية بذلتها الأجيال المتعاقبة ، وترتبط بصعوبة تعلم اللغات المُشار إليها صعوبة أخرى : إذ ينبغي على طالب هذه اللغات أن يُحاول أن يشق طريقه إلى التعرف على العالم الفكري الذي تجسم في التعبير الأدبي لهذه اللغات وخاصة اللغة العربية "[٣٤].

وهناك من عرف الاستشراق مقتصرًا على الجانب الأكاديمي ، كما عند ادوارد سعيد حين عرف المستشرق بأنّه:" كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق"[٣٥]، وهذا التعريف لا يتناول الجهود الاستشراقية من الترحال إلى البلدان العربية والجهود السياسية والدينية التي بذلها كثير من المستشرقين .

ويرى عبد المتعال الجبري أنَّ الاستشراق هو: " دراسة كلُّ شيءٍ عن الشرق ، لغاته القديمة ، ولهجاته الحديثة، وتاريخه وأساطيره وطباعه، وعادته، وأديانه ، ومعادنه ، وكل ما يتصل به من النّاس والحيوان والنبات، والمناخ والتربة، ومُكونات الشخصية وعوامل الفرقة "[٣٦]، وهذا التعريف عرض موضوعات الاستشراق بصورة

عامة، متغافلًا عن غايات هذا العلم ودواعيه، فضلًا عن تجاهل التعريف هُوية دارسي الاستشراق الدينية أو القومية .

يلحظ القارئ مدى ضبابية التعرف على مفهوم مصطلح الاستشراق لدى الباحثين، فمن مشكلات هذا العلم : اتساع موضوعات بحثه، فلم يدع المستشرقون جانبًا من جوانب الحضارة والتراث إلا كتبوا فيه كتباً وبحوثاً، أدى هذا الاتساع ببعض الباحثين إلى تغليب جانب على آخر.

وهناك من تجاوز موضوع الاستشراق في تعريفه منتقلًا إلى تناول هوية دارسيه ، إذ يعرف الدكتور علي بن ابراهيم النملة الاستشراق، بأنّه :" ظاهرة محددة بدراسة علوم المسلمين من غير المسلمين، بغض النظر عن الوجهة التي ينطلق منها المستشرق ، سواء أتى من الغرب أم من الشرق ، بل أنّي أزعم : أنّ العرب غير المسلمين الذين يدرسون الإسلام يدخلون في مفهوم الاستشراق، ذلك أنّ هذا المصطلح قد أخذ مفهومًا اصطلاحيًا ارتبط بالكتابة عن الإسلام والمسلمين من منطلقات لم تكن بالضرورة إيجابية مع الإسلام والمسلمين، مهما حاول المفكرون العرب وبعض المفكرين المسلمين، الدفاع عن هذه الظاهرة ، وحاولوا إعطاءها قدرًا علميًا يتضح كثيرًا عند الحديث عن خدمة تراث المسلمين من حيث حفظه ونشره وتحقيقه ودراسته وترجمته"[٣٧]، وبهذا التعريف أكد الدكتور النملة على هوية المستشرقين ، ذاكرًا أنهم من غير المسلمين الدراسين للإسلام، متجاوزًا في تعريفه القيد الجغرافي الخاطئ ، إلا أنّه يؤخذ على التعريف : ادخال العرب من غير المسلمين في نطاق الاستشراق، وفي هذا إخلال بتصور أساس لعلم الاستشراق الذي يتمحور على: التبادل الثقافي والتعارف الحضاري، بين العرب والمسلمين وبين غيرهم، فالعربي الذي ينتمي إلى الحضارة العربية ناهلًا من فكرها وتعاليمها لن يستطلع لها كغيره ممن ينتمي إلى حضارة وثقافة بعيدة عن الحضارة العربية والإسلامية .

ويعرف عبد المنعم فؤاد الاستشراق، بأنّه :" دراسات أكاديمية يقوم بها غير المسلمين من غير العرب، سواء من الشرق أو الغرب ؛ للإسلام عقيدة وشريعة ولغة وحضارة ، بقصد التشكيك في هذا الدين القويم وإبعاد الناس عنه "[٣٨]، وهذا التعريف قد شمل أغلب جوانب الموضوع ، فضلًا عن تجاوزه التحديد الجغرافي لمصطلح الشرق، كما تناول الموضوعات الأساسية للاستشراق من قبيل: الإسلام عقيدة وحضارة، ذاكرًا المقصد الأول للاستشراق، المتمثل : بالتَشكيك في الإسلامِ وإبعاد الناس عنه، إلا أنَّهُ يُؤخذ على هذا التَعريف اختصاص الاستشراق بالدراسات الأكاديمية ، علمًا أنّ الاستشراق بدأ على أيدي الرهبان في الكنائس، بطابع كنسي بعيدًا عن المنهجية الاكاديمية، فكانت دراساتهم في كثير من الأحيان لا تتسم بالموضوعية العلمية والطابع الأكاديمي، أما قوله : من غير العرب ففي اطلاقه نظر ، إذ هناك من المستشرقين من كان عربيًا في أصل، كالمستشرق فيرجيل كيندياً[٣٩]، والمستشرق فيليب حتي[٤٠]، إلا أنّه يمكن اعتماد هذا الإطلاق، الذي لا يُقيد إلا بحالات معدودة ، بخلاف ما ذهب الدكتور النملة في إطلاقه: أنّ العرب غير المسلمين الذين يدرسون

الإسلام يدخلون في مفهوم الاستشراق، إذ يدخل في هذا الاطلاق : طائفة كبيرة من الباحثين العرب من غير المسلمين كالنصارى وغيرهم ، الدارسين للإسلام ، وهؤلاء لا يمكن وصفهم بالمستشرقين لانتمائهم للحضارة العربية جنسًا وثقافة.

ويعرف الدكتور مصطفى عبد الستار الاستشراق، بأنَّه: **دراساتٌ يقوم بها غير المسلمين من خارج الحضارة الإسلامية، عن العروبة والإسلام دينًا وحضارة وغيرها من فروع الاستشراق الأخرى ، بقصد الاختراق الفكري والثقافي للكيان المدروس ، ولتحقيق غاياتٍ عدة في مُقدمتها التشكيك بالإسلام وإبعاد النّاس عنه** [٤١].

تفيد لفظة (**دراسات**) الدراسات الأكاديمية المنتظمة وغير الأكاديمية خاصة تلك التي ظهرت في الأديرة والكنائس في بدايات البحث الاستشراقي ، وعبارة (**يقوم بها غير المسلمين من خارج الحضارة الإسلامية**) تفيد أنّ ما صدر عن المسلمين في خارج البلاد العربية من دراسات تعد: كتابات عن دينهم ، فما يصدر عن المسلم الألماني من دراسات عن الإسلام والعربية لا يمكن إدراجه ضمن البحث الاستشراقي ، فضلاً عن الدراسات الصادرة من غير المسلمين كنصارى العرب وغيرهم ممن يسكن الحاضرة الإسلامية فلا يمكن عدّ تلك الدراسات ضمن الدراسات الاستشراقية ؛ لأنهم ينتمون إلى البلاد العربية، ودراساتهم لا يمكن تصنيفها إلا ضمن الثقافة العامة لبلدانهم وأوطانهم ، وعبارة (**عن العروبة والإسلام دينًا وحضارة وغيرها من فروع الاستشراق الأخرى**) تدلل على موضوع الاستشراق بشكل عام ، متناولاً جميع أجزائه وأبعاده ، مرتبة وفقاً للأهمية الموضوعية التي تناولها البحث الاستشراقي ، إذ قدمتُ العروبة على الإسلام في التعريف ؛ لأنّ البحث الاستشراقي يرى: أنّ الإسلام وحضارته كان نتيجة للفكر العربي في عصر النبوة وظهور الإسلام، تاركًا التعريف بفروع الاستشراق الأخرى لتعددها ، ففروع الاستشراق تتناول: التاريخ ، والسياسة، والمعمار، والفن، وغيرها، وعبارة (**بقصد الاختراق الفكري للكيان المَدروس**)، تمثل الوسيلة الأساس التي توسل بها المستشرقون لتحقيق أهدافهم ، فكان الفكر هو المحرك للدواعي والأسباب الدافعة للحركة الاستشراقية وصولاً إلى غايات وأهداف عدة : دينية واستعمارية واقتصادية وعلمية وغيرها، في مقدمتها :(**التشكيك بالإسلام وإبعاد النّاس عنه**) إذ وظف كثير من المستشرقين دراساتهم وأبحاثهم للتقليل من شأن الإسلام وحضارته وشعوبه وتاريخه وأهله وناصريه ، وهذا لا يخفى على من طالع كتاباتهم حول تاريخ العروبة والإسلام .

مصطلحات بديلة عن مصطلح الاستشراق منها:

نظرًا للطابع العدائي الذي سارت عليه أبحاث كثير من المستشرقين في تناولهم الإسلام وحضارته وتراثه، فإنَّ مصطلح الاستشراق والمستشرقين غدا يمثل ريبة كبيرة عند المسلمين ، وفَقد المستشرقون مكانتهم في عالمنا الإسلامي المعاصر ؛ ولذلك فإنَّ هذه القضية ساهمت في دفع علماء الاستشراق إلى سحب مصطلح الاستشراق والمستشرقين من استعمالاتهم البحثية، مُبدليه بمصطلحات أخرى تختلف عنه شكلًا

وتتفق مضمونًا ، وذلك للهروب من تبعات مصطلح الاستشراق وما يحمله من دلالات مريبة بالنسبة للمسلمين، ومن هذه المصطلحات البديلة : خبير الشرق الأوسط ، الذي هو مرادف للفظ مستشرق ، ومصطلح : الدراسات الشرق أوسطية ، بدلاً عن مصطلح الاستشراق(٤٢) .

وهذا ما أكده ادوارد سعيد، بقوله :" أنّ الاستشراق مصطلح لم يعد يتمتع بالحظوة القديمة ، فالمختصون يفضلون استخدام مصطلح الدراسات الشرقية أو مصطلح دراسات المناطق ، لسببين ، السبب الأول هو : أنّه يتسم بقدر أكبر مما ينبغي من الغموض والتعميم ، والثاني هو : أنّ من ظلال معانيه الإيحاء بالاستعلاء الذي كان المديرون الأجانب يتسمون به في عهد الاستعمار الأوربي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين "(٤٣)، ولذلك يرى الدكتور رضوان السيد : أنّ كثيراً من المستشرقين بعد كتابات إدوارد سعيد تحولوا عن تسمية أنفسهم بالمستشرقين ، وصاروا يتحدثون عن : الدراسات الإسلامية ، وعلم الإسلام ، أو مختصين بالأدب العربي، أو بالآثار الإسلامية، أو التاريخ الإسلامي، بحسب تنوع مجالات اهتمامهم(٤٤)، ولذلك تصرُّ بعض الجامعات الأوربية العريقة على مسمى : الدراسات الإسلامية ، أو علم الإسلام ، أو الدراسات العربية(٤٥) .

وظهر مصطلح الاستعراب : استعمل للدلالة على غير العربي الذي يعيش في ظل دولة عربية ، أو الذين يدرسون الثقافة العربية، وربما أطلق على المسيحيين الذين سكنوا الأندلس وأعلنوا عن انتمائهم للعرب وولائهم لحكمهم(٤٦) .

في المقابل ظهرت مصطلحات متفرعة عن مصطلح الاستشراق منها :

الاستشراق الكامن وهو: ما يعبر عنه المجتمع تجاه الشرق بصورة وضعية إيجابية تكاد تمارس دون وعي ...

والاستشراق السافر : هي الآراء التي عبّر عنها عن المجتمع الشرقي بلغاته وآدابه وتاريخه ودراساته الاجتماعية(٤٧) .

ومنها : الاستشراق الكلاسيكي(٤٨)، أو الاستشراق التقليدي(٤٩)، وهو:" أنّ المستشرق التقليدي يبدأ بمدح الدين الإسلامي ، وبعض مواقف المسلمين بشكل عام سريع حتى يقتنع القارئ المسلم بموضوعية المؤلف، إلا أنّه يفاجأ بعد ذلك بأنّ المؤلف يدس له أحكاماً ونظريات خاطئة في ثنايا صفحات الكتاب الداخلية"(٥٠) .

وهناك من قسّم الاستشراق وفقًا للخريطة السياسية للدول الحديثة ، مُدعيًا أنّ هناك: استشراق ألماني، وبلجيكي، وفرنسي، وبريطاني إلخ... مما أدى لظهور مصطلحات من قبيل : الاستشراق الفرنسي والاستشراق الروماني إلخ ، علمًا أنّ تلك الدول تضمن أعراقًا متنوعة، فضلًا عن التغيرات المستمرة في رسم الحدود الجغرافية وفقًا للمتغيرات السياسية ، ومن الأمثلة على تنوع طبائع الشعوب الأوربية ، ما قيل: أنّ الفرنسيين: مؤدبون ولبقون وكرماء، ولكنَّهم متسرعون وغير ثابتين...

وأنّ الألمان: مخلصون وعاملون، ولكنَّهم ثقلاء الأرواح ومفرطون في الشرب...

وأنّ الإيطاليين: أرقاء وودعاء في لهجتهم ، ولكنَّهم غيورون وغادرون...
وأنّ الأسبانيين: كتومون ومتبصرون ، ولكنَّهم صلفون ورسميون...
وأنّ الإنكليز: شجعان إلى حد التهور ، ولكنَّهم متكبّرون ومحتقرون ومعتزّون بأنفسهم إلى حد الشراسة[٥١].

وهناك من قسّم الاستشراق وفقًا للمعيار الديني، فظهرت مصطلحات من قبيل : الاستشراق اليهودي، والاستشراق النصراني، بل تعدى إلى تقسيم مذهبي ، فظهرت مصطلحات، من قبيل :

الاستشراق الكاثوليكي، والبروتستانتي...إلخ، وهذه المصطلحات المنطلقة من المفاهيم الدينية أدق من سابقاتها، في التصنيف المعرفي .

وهناك من اعتمد المعيار التاريخي في تصنيف مراحل الاستشراق ، وهذا المعيار الأقرب في تحديد الحقبة المقاربة التي تحدد الاستشراق المعاصر، إذ هناك من قسّم الاستشراق تاريخيًا ، ذاكرًا استشراقًا : قديمًا ، ووسيطًا ، ومعاصرًا ، ومن تلك الفروقات التي ذكرها الباحثون :

إنّ الاستشراق نجح إلى حد ما في أن يتحول من حركة سياسية ثأرية عدائية إلى حركة معرفية عقلية، وذلك عن طريق التخلص من الفرضيات والافتراءات والأوهام السابقة، إذ إنّ الاستشراق القديم عمل على نقل الأخبار من الشرق عن طريق الحجاج بعد عودتهم من الأراضي المقدسة في فلسطين، أو عن طريق الحروب الصليبية...

أما الاستشراق المعاصر فقد انتقل إلى العقل والنقد من دون أن يتخلص كليًا من جوهر المرحلة السابقة ، إلا أنّه اعتمد على الرحلات المباشرة والمشاهدات العينية والحقائق الملموسة من مظانها[٥٢].

وهناك من يرى أنّ الفارق التاريخي بين الاستشراق المعاصر والقديم يتمفصل بحقبة ظهور نولدكه (Noldeke)[٥٣]: فالنظر مليًا في اتجاهات الاستشراق وتحولاته، تبين أنّ رجلًا لُقّب بشيخ المستشرقين في الدراسات القرآنية، كان يمثل فعلًا حلقة وصل بين المنهج الاستشراقي القديم والمنهج الاستشراقي المعاصر، ويمثل فكر نولدكه (Noldeke) في هذا المجال كتابه الشهير: تاريخ القرآن ، الذي يعد دستورًا للمستشرقين في معرفة القرآن، حتى أضحى الكتاب أبرز المصادر التي لا يستغني عنها الباحثون[٥٤]، ذلك أنّ الوعي العربي تعرض لاهتزازات كبرى منذ القرن التاسع عشر فيما يتعلق بالقرآن الكريم والتاريخ الإسلامي[٥٥]، ومن أبرز الشواهد على مفصلية هذه المرحة في الحركة الاستشراقية ، ما كتبه رودي باريت (Rudi Paret) في كتابه:" الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه"، جاعلًا من دراسات نولدكه (Noldeke) المعيار التاريخي الفاصل في التحول البحثي للدراسات والأبحاث الاستشراقية .

والجدير بالذكر أنّ مفكري أوربا يقسّمون تاريخ العالم على ثلاث أقسام :

ما يسمى بالتاريخ القديم ، وتاريخ القرون الوسطى، والتاريخ الحديث منذ القرن السابع عشر، فقد أدى هذا التقسيم : إلى أن يُنظر للشرق كأنّه عالم بقي منعزلاً عن تأثير

الحضارة اليونانية والرومانية في الزمن القديم ، ثمّ عن الحضارة التي بدأت بنهضة تلك الحضارة القديمة في الأزمنة المتأخرة[٥٦].

ولعل التغير المستمر في حركة الاستشراق جعلت منه اليوم يختلف عما كان عليه في الأمس، إذ الاستشراق المعاصر يتناول الشرق بكونه: حضارة وعقيدة وسياسة واقتصاد وتراث أمة[٥٧] .

المطلب الثالث : نشأة الاستشراق وتطوره .

تعددت الآراء حول اختلاف نشأة الاستشراق ؛ وذلك لصعوبة تحديد التأريخ الأول لبداية هذا العلم ، فالاستشراق مَرَّ بمرَاحل مُختلفة تأثرَّ فيها بعوامل شتى ، ولأجل ذلك تعددت آراء الباحثين عن بداية الاستشراق ونشأته :

الرأي الأول : بدأ الاستشراق قبل الإسلام

هناك من يرى أنَّ الاستشراق نشأ قبل مجيء الإسلام ، وهذا ما ذكر خالد إبراهيم بقوله: " مَرَّ الاستشراق بمراحل أرى أنَّ بدايتها الأولى كانت في عهد فَلاسفة الإغريق الذين توجهوا للشرق كتوجه طاليس[٥٨]، للإسكندرية مثلًا، ثمَّ كانت فتوح الإسكندر أيضًا من بوادر التوجه إلى العالم الشرقي رغم عدم عَدَّ ذلك من مراحل الاستشراق بمعناه الشائع"[٥٩].

ويمكن إدراج هذا الرأي ضمن الرحلات الفردية، فلا تعد تلك المحاولات من الاستشراق العام ، فضلًا عن ذلك أنَّه لم يعبر عن الموضوع الأساس للاستشراق وهو دراسة العروبة الإسلام .

والرأي الثاني : بدأ الاستشراق منذ العهد النبوي

وَممّا لا شَك فيه أنَّ بدايات الاستشراق بمفهومهِ العام ، كان مرتبطاً ببداية الإسلام ، فهناك من يُرجع نشأة الاستشراق إلى احتكاك المسلمين بالرومان ، في غزوة مؤتة (٨هـ) ، ومن ثَمَّ غزوة تبوك (٩هـ) ، ومن يومها وقف المُسلمون والنصارى مَوقف الخُصومة السياسية والدينية [٦٠].

والرأي الثالث : بدأ الاستشراق منذ العهد الأموي

وهناك من يرى أنَّ بداية الدراسات الاستشراقية كانت على يد رجال اللاهوت المسيحي في دمشق، يقول عبد الشافعي محمد : " ولقد بدأ الاستشراق في الشرق نفسه قبل أن يبدأ في الغرب ، وعلى أيدي رِجال اللاهوت المسيحي في الكنائس والأديرة ، منهم القديس يوحنا الدمشقي (٨٠-١٣٧هـ / ٧٠٠ ــ٧٥٥م) الذي كان واحدًا من كِبار رِجال الكنيسة في الشام،"[٦١].

وهذا الرأي يندرج ضمن التصنيف العلمي لعلم الأديان، لأنَّ الاستشراق دراسات فكرية تصدر عن خارج الحضارة العربية والإسلامية، وإنْ كانت مقاصد يوحنا الدمشقي[٦٢] تلتقي مع بعض أهداف الاستشراق ، من التشكيك بالإسلام والطعن فيه ، ولعل هذا الالتقاء بين مقاصد يوحنا وبين بعض أهداف الاستشراق ، دفع أصحاب هذا الاتجاه بالقول: أنّ الاستشراق بدأ مُنذ يوحنا الدمشقي ، وهذا ما نبَّه عليه محمود زقزوق

من أنَّ بداية الدراسات الاستشراقية لم تكن منذ يوحنا الدمشقي بقوله:" ولكنّنا لا نَستطيع أنّ نعد مثل هذه المُحاولات بداية للاستشراق ، فيوحنا الدمشقي كان رجلاً شرقياً عاش في ظل الدولة الأموية وَخدم في القصر الأموي ، ولهذا سَنصرف النظر عن مثلِ هذه المحاولات من جانب المسيحيين الشرقيين"[٦٣].

والرأي الرابع: بدأ الاستشراق منذ العهد العباسي

هناك من يرى أنَّ المرحلة المبكرة للإستشراق كانت عندما نقل الكنسيون فيها علوم الكنيسة وفلسفة اليونان من حاضرة العرب بغداد وغيرها من البلدان العربية إلى روما ، حيث كانت الكنيسة في احتضار فكري ، وكانت هذه المرحلة قد بدأت منذ وقتٍ مبكر في تاريخ الإسلام ، فكان أعظم ما قام به العرب إلى جانب نشرهم الإسلام وتأليفهم في علومه المُختلفة ، قيامهم بترجمة آدابِ وفلسفات العالم وخاصة اليونانية والرومانية والهندية والفارسية ، ومُناقشتها والردَّ عليها ، فكانت علوم الكنيسة، من العلوم التي تناولوها بالترجمة والنقد والمناقشة ، ولم يكن لدى الكنيسة في روما قُدرة على ترجمة أثارها اليونانية والرومانية وخاصة في العصر الذي أطبق الجهل فيه على شعوب أوربا ، ووفد وقتئذ على حاضرة المسلمين بغداد وغيرها من المدن ، عشرات من كُتاب الكنيسة لينهلوا من علوم الإسلام ، ويصلوا إلى المؤلفات اليونانية، ليُترجموها بَعدئذ إلى لغاتهم وخاصة اللاتينية [*] ، لغة الكنيسة آنذاك؛ لتعتمدها في نشر أفكارها ويُمكن عد رحلاتهم هذه كموجة استشراقية أولى ، تعلموا خلالها العربية ونقلوا علومها إلى شعوبهم ، إلا أنَّهم نَقلوا أفكاراً مُشوهةً عن العرب والمسلمين[٦٤].

والرأي الخامس : بدأ الاستشراق منذ العهد الأندلسي

يرى عبد الرحمن حبنكة أنَّ الدراسات الاستشراقية بدأت في الأندلس ، قائلًا :" لا يُعرف بالضبطِ من هو أول غربي عُني بالدراسات الشرقية ، ولا في أيّ وقتٍ كان ذلك ، ولكن من المُؤكد أنّ بعض الرُهبان الغربيين قصدوا الأندلس في إبَّان عظمتها ومجدها ، وتثقفوا في مدارسها ، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم ، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم ، وبخاصة في الفلسفة، والطب، والرياضيات ...

ومن أوائل هؤلاء الرُهبان الراهب الفرنسي جربرت [٦٥] الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام (٩٩٩م) بعد تعلمه في معاهد الأندلس وعودته إلى بلاده ...

ثُمَّ أُسست المعاهد للدراسات العربية أمثال مدرسة بادوي العربية ، وأخذت الأديرة والمدارس الغربية تدرس مؤلفات العرب المُترجمة إلى اللاتينية ، وهي لغة العِلم في جَميع بلاد أوربا يومئذ ، واستمرت الجامعات الغربية تعتمد على الكتب العربية وتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون"[٦٦]، وهذا ما أكدهُ نجيب العقيقي[٦٧]، ذاكرًا: أنَّ الراهب جربرت (Gerbert) بعد أن قصد الأندلس وأخذ من أساتذتها ، ارتحل إلى رومة وسما على أقرانه وانتخب حبرًا أعظم باسم: سلفستر الثاني ، فكان أول بابا فرنسي ، وأمر بإنشاء مدرستين عَربيتين : الأولى في رومة (Roma) مقر خلافته ، والأخرى في رايمس (بالفرنسية Reims) وطنه في شمال فرنسا ، ثم أُضيف إليها مدرسة شارتر(Chartres)[٦٨].

ويرى شاخت[٦٩](Schacht) أنَّ النَّاس بدأوا يدرسون اللغات ويجمعون المعلومات لأغراضٍ عقائديةٍ مَحضة ، ففي اسبانيا العصور الوسطى بدأت الدراسات العربية استجابة لِحاجات العمل التبشيري ، ثمَّ فقدت هذه الدراسات كلَّ جاذبيتها مع سقوط غرناطة عام (١٤٩٢م) وبقاء الأقلية الموركسية[٧٠] (Morisco)، ثُمَّ استؤنفت هذهِ الدراسات كجزءٍ من الدراسات السامية بصورةٍ عامة في روما حيث كانت الكنيسة الرومانية (Curia) مهتمة بتوحيد الكنائس الشرقية ، ثُمَّ جاءت الحركة الإنسانية ( ) Humanism في محاولتها البحث عن ثقافة عالمية، ومن خلال اهتماماتها السياسية والتجارية ، توسعت هذه الدراسات لتصبح مجموعة من الدراسات الإسلامية، وتُمثل هذه الصلات والاهتمامات الوثيقة في ذلك الوقت ، فضلًا عن الاتجاه العام نحو تنظيم البحث العلمي لظهور شبكة استشراقية متلاحمة، وهكذا تأسس أول كرسي للعربية عام (١٥٣٩م) في الكوليج دو فرانس التي كانت قد تأسست حديثًا [٧١].

والرأي السادس: بدأ الاستشراق منذ القرن الثاني عشر

يذهب رودي باريت (Rudi Paret) إلى أنَّ الاستشراق بدأ كعلم في القرن الثاني عشر من الميلاد ــ أي: ما يُقارب القرن السادس من بعد الهجرة النبوية ــ فيقول : " إذا نظر المرء إلى الوراء إلى تاريخ تطور الاستشراق ولم يتردد في التبسيط رَغبة في زيادة الوضوح، فإنَّه يستطيع أن يقول: إنَّ بداية الدراسات العربية والإسلامية ترجع إلى القرن الثاني عشر، ففي عام (١١٤٣م) تمّت ترجمة القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه من الأب بيتروس فلينيرابيليس رئيس دير كلوني ، وكان ذلك على أرض اسبانية ، وعلى الأرض الاسبانية وفي القرن الثاني عشر أيضًا نشأ أول قاموس لاتيني عربي ، وفي القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر بذل رايموندوس لاولس المولود في جزيرة ميروقة ، جهودًا كبيرة لإنشاء كراسي لتدريس اللغة العربية ، وكان قد تعلم اللغة العربية على عبد عربي "[٧٢].

ويذكر ريتشارد سوذرن (Richard Southern) أثر الحُروب الصليبية[٧٣] في العقلية الأوروبية ، وأنّها كانت من أبرز الدوافع لتطلّع اوربا إلى الإسلام وحضارته ، فيقول:" بيد أنَّ الأثر الأول للصدامات العسكرية هذه تجلى في تَردُّد اسم النبي ودينهِ الإسلام ؛ على الألسُن في الغرب منذ السنوات الأولى للغزو ، وقد بحثتُ في المصادر الغربية عن اسم النبي قَبل العام (١١٠٠م) فلم أعثر عليه غير مَرةٍ واحدة ، خارج اسبانيا وايطاليا الجنوبية ، أمَّا فيما بعد العام (١١٢٠م) فقد كان كل غربي تقريبًا يعرف بشكل عام ما هو الإسلام ، ومن هو محمد ، لقد كانت صورة محمد والإسلام واضحة ، لكنَّها لم تكن صحيحة "[٧٤].

ويؤكد محمد الشرقاوي هذا الاتجاه ، قائلًا : أنَّ الاستشراق بدأ بداية حقيقية مُنتظمة بقرار المجمع الكنسي في فينا بالموافقة على تدريس اللغات الشرقية في خمسٍ من جامعات أوربا الكبرى هي: باريس ، وأكسفورد ، والجامعات البابوية ، وبولونيا ، وسلمنكا سنة (١٢١٣م)، ثُمَّ توسعت أوربا في فتح أقسام جديدة وإنشاء كراسي أستاذية في عدد من جامعاتِ الغرب ؛ ففي سنة (١٥٨٧م) بدأ تدريس اللغة العربية بِصورةٍ

مُنتظمة في باريس، وفي سَنة (١٦١٣م) في جامعة ليدن (Leden) في هولندا ، وفي كمبردج (Cambridge) سنة (١٦٣٢م) ، وَأُنشئ كرسي أستاذية للعربية والدراسات الإسلامية في أكسفورد (Oxford) سنة (١٦٣٤م) [٧٥].

وبعد عرض أبرز آراء العلماء عن نشأة الاستشراق ، يتبين أنَّه من الصعب الجزم ببداية لنشأة الاستشراق، إلا أنَّه يُمكن للباحث القول: أنَّ الاستشراق بدأ كجهود فردية منذ ظهور الإسلام ، بقصد التعرف على الإسلام والتشكيك فيه ، ثُمَّ تطورت تلك الجهود بتطور الدوافع السياسية والدينية إلى أن وصل الاستشراق في نهايةِ المطاف إلى علمٍ يُدَرّس في الجامعات العالمية ، ويشارك في صنع القرار السياسي للدول المهتمة في الإسلام وحضارته.

الخاتمــة

الحمد لله على التمام ، وعلى رسوله التحية والسلام، وعلى آله وأصحابه الكرام، أما بعد:

ففي ختام هذه الدراسة المنهجية عن علم الاستشراق ، يجدر بنا أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها:

١. ينبغي الاهتمام بالدراسات الاستشراقية من جهة: الترجمة والدراسة والنقد وعدم أهمالها، وإعادة تصنيف موضوعات علم الاستشراق من منظورم متجدد ومنظم .
٢. السعي لجمع كل ما كتبه المستشرقون عن الحضارة العربية والإسلامية، وإثبات تلك المصنفات في دراسات مستقلة .
٣. تهدف هذه الدراسة إلى أن تكون مراجعة منهجية لعلم الاستشراق، وفتح الباب للباحثين بالتوسع في دراسة هذا العلم ، وخدمته أسوة بمباحث العلوم الشرعية والفكرية.
٤. إنّ التعريف الأدق عن الاستشراق، بأنَّه: دراساتٌ يقوم بها غير المسلمين من خارج الحضارة الإسلامية، عن العروبة والإسلام دينًا وحضارة وغيرها من فروع الاستشراق الأخرى ، بقصد الاختراق الفكري والثقافي للكيان المدروس ، ولتحقيق غاياتٍ عدة في مقدمتها التشكيك بالإسلام وإبعاد النّاس عنه.
٥. إنّ تاريخ الاستشراق مرَّ بمراحل مختلفة عبر تاريخ ظهور الدولة الاسلامية عبر في كل مرحلة عن التبادل الثقافي بين الحركة الاستشراقية وبين الحضارة الاسلامية .
٦. تتنوع موضوعات علم الاستشراق بتنوع فنون الثقافة العربية والإسلامية، إذ يتناول الاستشراق الحضارة الإسلامية والعربية من شتى جوانها ومختلف فنونها .
٧. تعد رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات الحسية المباشرة عن العرب والمسلمين ، الذين كان لهم الفضل في الكشف عن جوانب كثيرة من الحياة في الحضارة العربية والإسلامية .
٨. يعد الاستشراق من أبرز الحركات الفكرية الفاعلة في العالم العربي والعالمي التي شكلت في نتاجها ورجالاتها لوحة ممتزجة من الثقافات العالمية ، تحرص في ثنايها على بث الافكار والثقافة المتنوعة .
٩. إنّ مناقشة آراء المستشرقين ينبغي أن تكون وفقًا لأسس البحث العلمي ، وبصورة منهجية منظمة، تصدر بلغات عدة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمد العقاد، نهضة مصر للطباعة، ط ٥ ، ٢٠٠٥م
٣. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة العراقية عام ٢٠١٢م ، د. أمجد يونس عبد مرزوك
٤. أثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر عند ادوارد سعيد ـ حسن حنفي ـ عبد الله العروي ، د. نديم الجابري ، دار الفارابي لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م
٥. أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية ، عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي ، الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م
٦. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير ـ الاستشراق ـ الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه ، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثامنة دمشق ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
٧. الأديان في تاريخ شعوب العالم ، المستشرق: سبرغي أ . توكاريف ، ترجمة: د . أحمد م . فاضل
٨. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د. عمر بن إبراهيم رضوان، دار طيبة الرياض
٩. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ، علي محمد جريشة ، محمد شريف الزيبق ، دار الوفاء ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م
١٠. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، أحمد درويش، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر ١٩٧٧
١١. الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد ، ترجمة د. محمد عناني ، رؤية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م
١٢. الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون ، محمد فتح الله الزيادي ، دار قتيبة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م
١٣. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، إسماعيل علي محمد ، دار الكلمة ، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م
١٤. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، د.قاسم السامرائي ، دار الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م
١٥. الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر دراسة تحليلية تقويمية ، د. محمد عبد الله الشرقاوي ، كلية دار العلوم القاهرة ١٩٩٢م

١٦. الاستشراق والإسلام مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية ، خالد إبراهيم المحجوبي ، أكاديمية الفكر الجماهيري ليبيا ، طبعة عام ٢٠١٠م
١٧. الاستشراق والتاريخ الإسلامي القرون الإسلامية الأولى ، د. فاروق عمر فوزي ، الأهلية للنشر والتوزيع لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م
١٨. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، الدكتور محمود حمدي زقزوق ، دار المنار ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ه ـــ ١٩٨٩م
١٩. الاستشراق والدراسات الإسلامية ، عبد القاهر داود العاني ، دار الفرقان عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١م
٢٠. الاستشراق والدراسات الإسلامية ، علي بن إبراهيم الحمد النملة ، مكتبة التوبة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م
٢١. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، مصطفى السباعي ، دار البيان الكويت، الطبعة الأولى ١٣٧٨ ه ـــ ١٩٦٨م
٢٢. الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، د. عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م
٢٣. الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، د. سعدون الساموك ، دار المناهج عمان ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م
٢٤. الإسلام الأسس ، كولين تيرنر ، ترجمة نجوان نور الدين ، مراجعة سعود المولى ، الشبكة العربية للأبحاث بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م
٢٥. الإسلام خواطر وسوانح ، هنري دي كاستري، ترجمة: أحمد فتحي زغلول (ب ـت) :
٢٦. الإسلام على مفترق طرق ، محمد أسد ، ترجمة عمر فروخ ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة التاسعة ١٩٧٧م
٢٧. الإسلام في الفكر الغربي ، د.محمد شامية، مكتبة وهبة – القاهرة (د. ت)
٢٨. الاسلام في فجر عظمته، موريس لومبار ، ترجمة حسين العودات (دمشق-١٩٧٩)
٢٩. الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم ، طه الولي ، دار الفتح ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م
٣٠. الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين ، ستيفن شيهي ، ترجمة د. فاطمة نصر ، مكتبة سطور للنشر القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٢م
٣١. أضواء على الثقافة الإسلامية ، د. نادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م
٣٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م
٣٣. افتراءات المستشرقين: للدكتور عبد العظيم المطعني ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م

٣٤. الأقليات المسلمة في العالم :ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها ، مجموعة من المؤلفين، أبحاث المؤتمر العالمي السدس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض ، ١٤٠٦هـ

٣٥. الأناجيل المنحولة، إصدار سلسلة الكنيسة في الشرق، ترجمة اسكندر شديد، تقديم أ. جوزف قزّي ـ أ. الياس خليفة، دير سيدة النصر نسيبه غوسطا ٢٠٠٤م

٣٦. إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، مالك بن نبي ، دار الإرشاد بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ـــ ١٩٦٩م

٣٧. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

٣٨. تاريخ الحضارة الاسلامية ، بارتولد ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ١٩٦٦م

٣٩. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، محمود المقداد، نشر عالم المعرفة، بيروت، ١٩٩٢

٤٠. تاريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : نبيه أمين فارس البعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٥ ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م

٤١. تاريخ العرب العام ، للمستشرق العلامة: ل . أ . سيديو ، ترجمة: عادل زعيتر ، دار العالم العربي ـ القاهرة ، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م

٤٢. تاريخ القرآن، تيودور نولدكه، تعديل فريدريش شفالي، نقله إلى العربية د. جورج تامر، منشورات الجمل ـ ألمانيا، ط٤، ٢٠٠٨م

٤٣. تاريخ القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، ط١/ ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م، بيروت، دار المؤرخ العربي

٤٤. تأملات في الواقع الإسلامي ، عمر عبيد حسنة ، المكتب الإسلامي للنشر الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م

٤٥. تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلي ، مكتبة العلم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م

٤٦. تراث الإسلام ،جوزيف شاخت كليفورد بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري ـ حسين مؤنس ـ إحسان صدقي العمد ، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى مراجعة فؤاد زكريا ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ١٩٨٩م

٤٧. تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، بارتولد ، ترجمة صلاح الدين عثمان ط١ (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٤٠١هـ/١٩٨١م):

٤٨. التشيع والتحول في العصر الصفوي ، كولن تيرنر ، ترجمة حسين علي عبد الساتر ، منشورات الجمل ، تقديم حيدر حب الله ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

٤٩. جاذبية الإسلام ، مكسيم رودنسون ، ترجمة الياس مرقص ، ، دار التنوير بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م

٥٠. الجميل والمقدس ، آنا ماري شيمل ، ترجمة عقيل يوسف عيدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

٥١. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، المجلس الأعلى الثقافي الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٤م، إعداد وتقديم د. إيمان السعيد جلال

٥٢. حاضر العالم الإسلامي ، - لوثروب ستودارد، ترجمة: عجاج نويهض، تعليقات شكيب أرسلان، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٩٧١م

٥٣. حضارة العرب ، غوستاف لوبون ، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة ، (ب – ط)

٥٤. الحضارة العربية: جاك رسيلر، تعريب د . خليل احمد خليل، منشورات عويدان ، بيروت ، باريس، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م

٥٥. الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر، شكري، محمد فؤاد، دار الفكر العربي، مصر

٥٦. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي باريت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧م

٥٧. دروس قرآنية للمسيحيين مدخل إلى كتاب المسلمين المقدس ، باول شيفارتزيناو ، ترجمة السيد محمد الشاهد ، دار قباء للطباعة القاهرة ٢٠٠١م

٥٨. الدعوة إلى الإسلام ، السير توماس أرنولد ، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن ، و: د. عبد المجيد عابدين ، و : إسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، ط١ ، ١٩٤٧م

٥٩. الدولة الاموية والمعارضة، فان فولتن، د.ابراهيم بيضون،ط١،(بيروت-١٩٨٠)

٦٠. الرد على المستشرق اليهودي (جولد زيهر) في مطاعنه على القراءات القرآنية ، محمد حسن حسين جبل ، ط٢ ، لسنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م

٦١. روح الحضارة العربية ، هانز هينرش شيدر ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٤٩م

٦٢. رؤية فرنسية للأدب العربي ، اندريه ماكل ، ريجيس بلاشير ، بيير جورجان ، ترجمة د. أحمد درويش ، مطابع الأهرام (ب - ت)

٦٣. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، دار السلام القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ

٦٤. السيرة النبوية وأوهام المستشرقين ، عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة القاهرة ، (ب ــ ت)

٦٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت ،الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٦٦. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية ، أبو الحسن علي الحسيني الندوي ، دار الندوة لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م

٦٧. صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى ، ريتشارد سوذرن ، ترجمة الدكتور رضوان السيد ، دار المدار الإسلامي ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م

٦٨. صورة الشرق في عيون الغرب دراسة للإطماع الأجنبية في العالم العربي ، إبراهيم الحيدري ، دار الساقي لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م

٦٩. العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولد زيهر، ترجمة: يوسف موسى وزميله ، طبعة مصر- ١٩٤٨م

٧٠. الغارة على العالم الإسلامي ، ا . ل شاتليه ، لخصها ونقلها إلى العربية ، مساعد اليافي - ومحب الدين الخطيب ،المطبعة العربية بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ

٧١. الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا، في القرن الثامن والتاسع والعاشر الميلادي، جوزيف رينو، تعريب وتقديم: د. اسماعيل العربي، ط١، (بيروت-١٩٨٤)

٧٢. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٦٤م

٧٣. الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر من مونتسكيو إلى ليسنج ، بول هازار ، ترجمة د. محمد غلاب و إبراهيم بيومي مدكور ، لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية (ب - ت)

٧٤. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، د. أحمد سمايلوفتش، مطابع دار المعارف ، (ب ــ ت)

٧٥. الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه ــ د. صلاح عثمان ، نشر منشأة المعارف مصر ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م

٧٦. فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية ، لويس غرديه - ج. قنواتي ، ترجمة د. صبحي الصالح - الأب فريد جبر ، دار العلم للملايين بيروت

٧٧. فنون الإسلام، حسن زكي محمد ، ط١، بيروت، بلا. ت.

٧٨. القاموس السياسي ، أحمد عطية الله ، دار النهضة العربية القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠م

٧٩. قاموس المورد ، منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٧٤ م : ٦٣٨

٨٠. القران في محيطه التاريخي ، مجموعة مستشرقين ، إعداد جبرئيل سعيد رينولد ، ترجمة سعد الله السعدي ، منشورات الجمل ، بيروت ، بغداد ، ط١، ٢٠١٢م

٨١. قصة الحضارة ، للمستشرق: ويليام جيمس ديورانت ، ترجمة: محمد بدران ، دار الجيل

٨٢. لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

٨٣. الله والإنسان في القرآن ، توشيهيكو إيزوتسو ، ترجمة د. هلال محمد الجهاد ، الطبعة العربية للترجمة بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م

٨٤. مجلة الاجتهاد ، العدد الثاني والعشرون ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٨٥. مجلة الاستشراق ، دار الشؤون الثقافية العامة العراق ، العدد الأول ١٩٨٧م ، مقال بعنوان موقف المشارقة من المستشرقين ، د. صبحي ناصر حسين

٨٦. مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد الأول ١٩٧٤م

٨٧. محمد أسد في الطريق إلى مكة ، ترتيب صالح عبد الرحمن الحصين ، مؤسسة الوقف الإسلامي الرياض ١٤١٣هـ

٨٨. محمد رسول الله، نصر الدين دينية، وسليمان بن إبراهيم، ،ترجمة : الشيخ عبد الحليم محمود، دار الكتاب اللبناني- بيروت

٨٩. محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية، جورج بوش (١٨٥٩م) ترجمة: د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دار المريخ – الرياض ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

٩٠. محمد والفتوحات الإسلامية ، فرانشيسكو كبرييلي ، تعريب وتقديم وتعليق: د. عبد الجبار ناجي ، منشورات الجمل - بغداد - بيروت ، ط١ ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

٩١. محمد والقرآن، رودي باريت، ترجمة الدكتور رضوان السيد، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م

٩٢. المدخل لدراسة القرآن الكريم ،محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، مكتبه السنة – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٩٣. مذاهب التفسير الإسلامي ، إجنتس جولد زيهر ، ترجمة د. عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر ـ مكتبة المثنى بغداد ، طبعة عام ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م

٩٤. مستشرقو المدرسة الايطالية ، كارولين جالو ، ترجمة رانيا قرداحي ، دار المدى دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

٩٥. المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف القاهرة الطبعة الرابعة ، (ب ـــ ت)

٩٦. المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر ، د. رضوان السيد ، دار الدار الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م

٩٧. المستشرقون المعاصرون فليب حتى ، دراسة نقدية فاضل محمد عواد الكبيسي ، دار الفرقان عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٥م

٩٨. المستشرقون والتراث ، جمال الدين الالوسي ، مطبعة الأوقاف بغداد ، (ب ـــ ت)
٩٩. المستشرقون والتراث؛ عبد العظيم محمود الديب (ت١٤٣١هـ)،دار الوفاء - مصر، ط٢ ، ١٩٩٣
١٠٠. المستشرقون والتنصير، النملة، د.علي بن ابراهيم، مكتبة التوبة – الرياض، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)
١٠١. المستشرقون والسنة؛ د. سعد المرصفي، مكتبة المنار ومؤسسة الريان - لبنان، د. ت
١٠٢. المستشرقون والسيرة النبوية ، شوقي أبو خليل ، دار أبن كثير – دمشق ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
١٠٣. المستشرقون والقرآن الكريم ، محمد أمين بني عامر ، دار الأمل للنشر والتوزيع – أربد – الأردن ، ٢٠٠٤م
١٠٤. المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية ، إسماعيل أحمد عمايرة ، دار حنين عمان ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م
١٠٥. المستشرقون ونشر التراث ، علي بن ابراهيم النملة ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
١٠٦. المشترك الإنساني نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب ، د راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ ، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م
١٠٧. مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ، علي بن ابراهيم النملة ، بيسان الطبعة الثانية ٢٠١١م
١٠٨. مصطلحات من مباحث علوم القرآن عند المستشرقين المعاصرين ، د. مصطفى عبد الستار مول ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة العراقية/ كلية الآداب، عام ٢٠١٧م
١٠٩. معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
١١٠. معجم الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون - اللاهوتيون - المتصوفون ، إعداد جوروج طرابيشي ، دار الطليعة لبنان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م
١١١. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م
١١٢. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار ، دار الدعوة ، (ب ـــ ت)
١١٣. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ،١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
١١٤. معركة الإسلام والرأسمالية ، سيد قطب ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة عشرة ١٩٩٣م

١١٥. مقدمة في علم الاستغراب ، د.حسن حنفي ، الدار الفنية القاهرة ،١٤١١ه ـــ ١٩٩١م
١١٦. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ، د. عبد المنعم فؤاد ، مكتبة العبيكان الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م
١١٧. مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم ، الدكتور حسن عزوزي ، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية ، مجمع الملك فهد بتاريخ: الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/١٦هـ، الموافق ٢٠٠٦/١١/٧م
١١٨. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعوم، تونس-١٩٨٥م
١١٩. موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ، الدار العلمية للفلسفة (ب ـ ت)
١٢٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف ومراجعة د، مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ
١٢١. موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية ، أكرم بن ضياء العمري ، الجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة. كلية الدعوة
١٢٢. موقف المستشرقين من الصحوة الإسلامية ، مجدي محمد فتح الباب ، دار الروضة القاهرة ، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م
١٢٣. نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر، لخضر شايب، نشر مكتبة العبيكان- الجزائر، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)
١٢٤. نقد الخطاب الاستشراقي ، ساسي سالم الحاج ، دار المدار الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م
١٢٥. نقد العقل المعاصر صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها ، علي بن إبراهيم النملة ، دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م
١٢٦. نهاية الاستشراق، ولدي نويهض ، الطبعة الأولى القاهرة، (ب. ت)
١٢٧. وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، حسن ضياء الدين عتر ، دار المكتبي دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م
١٢٨. Bibliographie der deutschsprachigen Arabistik und Islamkunde von den Anfangen bis ١٩٨٦ nebst Literatur uber die arabischen Lander der Gegenwart, Fuat Sezgin, Frankfurt ١٩٩٢
١٢٩. Der Koran oder Das Gesetz der Moslemen durch Muhammad den Sohn Abdallahs, Friedrich Eberhard Boysen(١٧٢٠-١٨٠٠)
١٣٠. Der Koran oder Das Gesetz der Moslemen durch Muhammad den Sohn Abdallahs, Wahl, Samuel Friedrich Günther (١٧٦٠-١٨٣٤), Halle : Gebauer, ١٨٢٨

١٣١. Der Koran,Lion Ullmann (١٨٠٤-١٨٤٣), Bielefeld [u.a.] : Velhagen & Klasing, ١٨٩٧
١٣٢. Der vollige Alkoran,Nach der besten Edition Ludovici Marracci verteutscht und kurzlich widerlegt wird,David Nerreters,Wolffgang Moritz Endters,Nurnberg ١٧٠٣
١٣٣. Dorothee M.Finksistein, Op,Cit,P.٢١.٤ P.M, Holt, The Treatment of Arab History,P
١٣٤. Fuck J,Islam as an Historical problem in Europian History, (London, DSOAS,١٩٦٢
١٣٥. Fuck. J., The originality of the Arabian propht, p.٦٨ - ٨٩ Oxford univ. Press.١٩٨١
١٣٦. Kritische Gesamtausgabe, D.Luthers Werke ,Weimar ١٩٢٠: vol.٥٣
١٣٧. Mahomet s Alkoran : Uit h Arab,Du Riyer,vertaalt,Amsterdam ١٦٥٨,p.١;L Alcoran de Mahomet.Translate d Arabe en Francois ,Antoine
١٣٨. R.Bell, The Origins of Isalm in its Christian Enivornment, (London Frank Cass and Cold, ١٩٢٦
١٣٩. The Koran : commonly called the Alkoran of Mohammed, Sale, George (١٦٩٧-١٧٣٦), London [u.a.] : Warne, [ca. ١٩٠٠]
١٤٠. Victor Chauvin, Biniographie. Des ovvrag – es arabes. V. X, P

الهوامش

١. ينظر: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، د. أحمد سمايلوفتش، مطابع دار المعارف ، (ب ــ ت) : ٢١ ــ ٢٢

٢. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، المجلس الأعلى الثقافي الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٤م، إعداد وتقديم د. إيمان السعيد جلال :٣

٣. ينظر: الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون ، محمد فتح الله الزيادي ، دار قتيبة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م :١٧

٤. ينظر: مجلة الاجتهاد ، العدد الثاني والعشرون ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، بحث بعنوان : الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين ، السيد محمد الشاهد :١٩٦ ـ ١٩٧

٥. ينظر: مجلة الاجتهاد ، العدد الثاني والعشرون ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م :١٩٦ ـ ١٩٧

٦. ينظر: معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ،١٣٩٩هـ ١٩٧٩م : ٣/ ٢٦٤

٧. ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار ، دار الدعوة ، (ب ــ ت) :١ /٤٨٠

٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت ،الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م : ١٥٠١/٤

٩. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م : ٢/ ١١٩٢ ـــ ١١٩٣

١٠. رودي باريت : ولد عام ١٩٠١م في الغابة السوداء جنوبي ألمانيا من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون، دخل جامعة توبنكن، وتتلمذ على يد المستشرق إينُّو ليتمان (Litmann Enno) فحصل منها على الدكتوراة الأولى عام ١٩٢٤م، ثم على دكتوراة التأهيل للتدريس في الجامعة عام ١٩٢٦م، وعلى اثر ذلك عين مدرسا مساعدا في قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنكن، ثم انخرط في خدمة الجيش وعمل في جيش رومل في ليبيا، وأُسِرَ عام ١٩٤٢م وظل حتى ١٩٤٦م، وعين بعدها أستاذاً للساميات والإسلاميات في جامعة توبنكن من ١٩٥١م حتى تقاعده عام ١٩٦٨م، ارتبط اسم رودي باريت بعمل أساسي في حياته وهو ترجمة القرآن إلى اللغة الألمانية، توفي رودي باريت عام ١٩٨٣م اثر مرض لمدة قصيرة. من آثاره: ترجمة القرآن إلى الألمانية ، محمد والقرآن . ينظر : موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي ، الدار العلمية للفلسفة (ب ـ ت) : ٦٢ ـ ٦٣

١١. ينظر الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي باريت ،ترجمة مصطفى ماهر ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧م : ١١ ـ ١٢

١٢. فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد Vasily Vladimirovich Bartold (١٨٦٩ ـ ١٩٣٠) : مستشرق روسي ولد في مدينة بطرسبرج من اسرة روسية ذات اصل الماني استوطنت في روسيا، درس بارتولد التاريخ الاسلامي في جامعة بطرسبرج وعمل فيها استاذاً لتاريخ الشرق الاسلامي ، له كتابات كثيرة : اهمها رسالته في الدكتوراه : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، وكتاب تاريخ الحضارة وغيرها . ينظر : تاريخ الحضارة الاسلامية ، بارتولد ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ١٩٦٦م : ١١ ـ ١٥.

١٣. ينظر: الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه ــ د. صلاح عثمان ، نشر منشأة المعارف مصر ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م : ١٦٤ ــ ١٦٥

١٤. الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه : ١١

١٥. ينظر : تراث الإسلام ،جوزيف شاخت كليفورد بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري ـ حسين مؤنس ـ إحسان صدقي العمد ، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى مراجعة فؤاد زكريا ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ١٩٨٩م : ٦٤/١

١٦. ينظر: الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه ــ د. صلاح عثمان ، نشر منشأة المعارف مصر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م : ١٦٤

١٧. تاريخ الحضارة الإسلامية ، ف. بارتولد : ٣٥

١٨. أوزفالد أرنولد غوتفريد شبنجلر (١٨٨٠ ــ ١٩٣٦م) : مستشرق وفيلسوف ألماني شملت اهتماماته أيضاً الرياضيات والعلم والفن، يعرف بكتابه : انحدار الغرب (بالألمانية: Der Untergang des Abendlandes)، وترجم كتابه إلى اللغة العربية بعنوان : تدهور الحضارة الغربية ، الذي يعرض نظرية عن سقوط وازدهار الحضارات وأن ذلك يتم بشكل دوري، ويغطي كل تاريخ العالم وقدم نظرية جديدة جعل فيها عمر الحضارات محدوداً وأن مصيرها إلى الأفول . ينظر : الموسوعة الحرة يكيبيديا ، على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki

١٩. أرنولد جوزيف توينبي (١٨٨٩ ــ ١٩٧٥م) : ولد في لندن من أسرة مثقفة ، درس التاريخ في جامعة أكسفورد وعين فيها بعد ذلك ، اهتم بدراسة الحضارات ، من مؤلفاته : دراسة التاريخ . ينظر: بحث بعنوان : أرنولد توينبي ، صدقي عبد الله خطاب ، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد الأول ١٩٧٤م : ٢٩٢ ــ ٢٩٥

٢٠. ينظر : الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه : ١٦٦

٢١. ينظر : معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م : ١/ ٢٥٥

٢٢. الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين ، ستيفن شيهي ، ترجمة د. فاطمة نصر ، مكتبة سطور للنشر القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٢م : ٥١

٢٣. ينظر: جاذبية الإسلام ، مكسيم رودنسون ، ترجمة الياس مرقص ، ، دار التنوير بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م : ٩٢ـ ٩٣

٢٤. ينظر : روح الحضارة العربية ، هانز هينرش شيدر ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٤٩م : ٧ ـ ٨ مقدمة المترجم .

٢٥. مقدمة في علم الاستغراب ، د.حسن حنفي ، الدار الفنية القاهرة ،١٤١١ه ــ ١٩٩١م : ٢٩

٢٦. الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي ، د. فلورنتن سمارانداكه ـ د. صلاح عثمان : ١٦٦

٢٧. ينظر : الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره ، د. محمد فاروق النبهان : ١١ـ ١٢

٢٨. الله والإنسان في القرآن ، توشيهيكو إيزوتسو ، ترجمة د. هلال محمد الجهاد ، الطبعة العربية للترجمة بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م : ٣٧٤

٢٩. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير ـ الاستشراق ـ الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه ، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثامنة دمشق ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م : ٥٣

٣٠. مالك بن نبي (١٩٠٥ ــ ١٩٧٣م) : مفكر جزائري ، يُعد من أبرز المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث المهتمين في الكتابة عن الحضارة والنهضة الإسلامية ، ومن أبرز مؤلفاته : شروط النهضة ، والظاهرة القرآنية ، و وجهة العالم الإسلامي . ينظر : المشترك الإنساني نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب ، د راغب السرجاني ، مؤسسة اقرأ ، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م :٤٤٨

٣١. إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، مالك بن نبي ، دار الإرشاد بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ـــ ١٩٦٩م :٥

٣٢. قاموس المورد ، منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٧٤ م : ٦٣٨ . وينظر : الاستشراق والتاريخ الإسلامي القرون الإسلامية الأولى ، فاروق عمر فوزي، الأهلية المملكة الأردنية عمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م :٣٠

٣٣. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي باريت، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧م: ١١

٣٤. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي باريت : ٨

٣٥. الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد، ترجمة د. محمد عناني ، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م : ٤٤

٣٦. السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، عبد المتعال محمد الجبري، مكتبة وهبة القاهرة، (ب ــ ت): ٩

٣٧. المستشرقون ونشر التراث ، علي بن ابراهيم النملة ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م : ١٥

٣٨. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ، د. عبد المنعم فؤاد ، مكتبة العبيكان الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م : ١٨

٣٩. فيرجيل كينديا : مستشرق ومؤرخ روماني يرأس الأكاديمية الرومانية في بوخارست مُنذ أمد بعيد، كتب عن حضارة العرب ، لأن أصوله التاريخية تقول عنه أنه من قبيلة كندة العربية . ينظر : مقالة بعنوان :مستشرق روماني من أصل عربي يكتب عن الحضارة العربية، حسن علي الحلي ، بتاريخ ٢٢ أيلول ٢٠٠٧م ، موقع الوكالة العربية للإنباء ـ رومانيا، على الرابط التالي :

http://www.ana-news.info/index.php/mainmenu-١/imainmenu-٢٧/g-mainmenu-٣٥/٧٩١-٤١٦

٤٠. فيليب حتي (١٨٨٦ ـ ١٩٧٨م) : يعده بعض الباحثين مستشرقاً أمريكياً ، إلا إنّه من أصل عربي ، ألف العديد من الكتب ، من أشهرها : أصول الدولة الإسلامية ، وتاريخ العرب . ينظر: نقد الخطاب الاستشراقي، ساسي سالم الحاج، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م :١ /١٥٦

٤١. مصطلحات من مباحث علوم القرآن عند المستشرقين المعاصرين ، د. مصطفى عبد الستار مول ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة العراقية/ كلية الآداب، عام ٢٠١٧م : ٢٢

٤٢. ينظر : الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، محمد فتح الله الزيادي : ١٩

٤٣. الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد: ٤٤

٤٤. ينظر: المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر، د. رضوان السيد، دار الدار الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م : ٧٨

٤٥. ينظر: المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر ، د. رضوان السيد: ٨٣

٤٦. ينظر: الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره ، د. محمد فاروق النبهان : ١٢

٤٧. ينظر : الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد : ٣٢٣

٤٨. ينظر : جاذبية الإسلام ، مكسيم رودنسون : ٧٢

٤٩. ينظر : المصدر السابق : ١١ـ ٧٠

٥٠. دروس قرآنية للمسيحيين مدخل إلى كتاب المسلمين المقدس ، باول شيفارتزيناو ، ترجمة السيد محمد الشاهد ، دار قباء للطباعة القاهرة ٢٠٠١م : ١٣٩ تعليق المترجم د. السيد محمد الهاشم.

٥١. ينظر: الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر من مونتسكيو إلى ليسنج ، بول هازار ، ترجمة د. محمد غلاب و إبراهيم بيومي مدكور ، لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية (ب ـ ت) : ٢ / ٢٠٤.

٥٢. ينظر: نهاية الاستشراق، ولدي نويهض ، الطبعة الأولى القاهرة، (ب. ت) : ١٨

٥٣. تيودور نولدكه: (١٨٣٦ - ١٩٣٠ م) من أكابر المستشرقين الألمان ، ولد في هاربورج بألمانيا ، وتعلم في جامعات غوتنجن وفينة وليدن وبرلين ، وانصرف إلى اللغات الساميّة والتاريخ الإسلامي فعُين استاذاً لهما في جامعة توبنجن (سنة ١٨٦١) له كتب بالألمانية عن العرب وتاريخهم منها : تاريخ القرآن و حياة النبي محمد، ودراسات لشعر العرب القدماء ، والنحو العربيّ وغيرها . ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م : ٢ / ٩٥ ـ ٩٦

٥٤. ينظر: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم ، الدكتور حسن عزوزي ، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية ، مجمع الملك فهد بتاريخ: الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/١٦هـ، الموافق ٢٠٠٦/١١/٧م : ٢

٥٥. ينظر: رؤية فرنسية للأدب العربي ، اندريه ماكل ، ريجيس بلاشير ، بيير جورجان ، ترجمة د. أحمد درويش ، مطابع الأهرام (ب ـ ت) : ٣٥

٥٦. ينظر : تاريخ الحضارة الإسلامية ، بارتولد :٣٩

٥٧. ينظر : الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره ، د. محمد فاروق النبهان : ١٢

٥٨. أرسطو طاليس (٣٨٤ ق م ـ٣٢٢ ق م): فيلسوف يوناني، تلميذ افلوطون ومعلم الاسكندر الأكبر، يعد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية، عرف أتباعه بالمشائين لان أرسطو كان من عادته أن يمشي بين تلامذته وهو يلقي عليهم الدروس ، له كتابات عديدة من أبرزها: المقولات، الطبيعة ، وما وراء الطبيعة " الميتافيزيقيا " ، الأخلاق والسياسة ، الحيوان .

٥٩. الاستشراق والإسلام مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية ، خالد إبراهيم المحجوبي ، أكاديمية الفكر الجماهيري ليبيا ، طبعة عام ٢٠١٠م : ١٨

٦٠. ينظر: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، د.قاسم السامرائي ، دار الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م : ١٩

٦١. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، دار السلام القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ : ٤٢٢

٦٢. يوحنا الدمشقي (٦٧٥ ــ٧٤١م) : ولد في دمشق أيام الحكم الأموي ، من عائلة مسيحية ، كان والده يعمل وزيراً في بلاط الدولة الأموية ، دافع يوحنا عن العقيدة المسيحية ، ويرتبط اسمه بتثبيت مذهب الكنيسة آنذاك وبإكرام الصور لكونها رموزاً للمسيحية ، وقد عدَّ الإسلام نوعاً من الهرطقة، ومن أبرز مؤلفاته : ينبوع المعرفة الذي وضعه باليونانية وعرف رواجاً عظيماً على امتداد العصور الوسطى . ينظر: معجم الفلاسفة ـ المناطقة ـ المتكلمون ـ اللاهوتيون ـ المتصوفون ، إعداد جوروج طرابيشي ، دار الطليعة لبنان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م : ٧٤٤

٦٣. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، الدكتور محمود حمدي زقزوق ، دار المنار ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ه ـــ ١٩٨٩م : ٢٦

* اللاتينية : هي اللغة الرسمية في أوربا حتى القرن (١٧ م) ، حلت بعدها اللغات المحلية التي تعرف اليوم باللغات : الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية ، فكلها منحدرة من اللاتينية ، وما تزال اللاتينية الكنسية هي لغة الفاتيكان الرسمية .

٦٤. ينظر: الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، د. سعدون الساموك ، دار المناهج عمان ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م : ١٣ ــ ١٤

٦٥. جربرت (Gerbert) : (٩٣٨ ـ ١٠٠٣ م) ولد في فرنسا وتوفي في روما ، تلقى تعليمه الأول في دير أورياك ، ثم درس في الأندلس لمدة ثلاث سنوات ، حيث اتصل بالعلماء العرب ــ وكانت له جهوداً بارزة في نهضة أوربا منها نقله للأرقام العربية إلى الغرب وإحلالها بدلاً من الأرقام الرومانية ــ وتم انتخابه للبابوية باسم سلفستروس الثاني . ينظر: معجم الفلاسفة ، جورج طرابيشي : ٢٥٨

٦٦. أجنحة المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حبنكة : ١٢٢

٦٧. نجيب العقيقي (١٩١٦ ـ ١٩٨٢م) : أديب وكاتب نصراني ، ولد في لبنان وتوفي بالقاهرة ، عمل بالإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، من أبرز مؤلفاته : المستشرقون، أرض الله، برج بابل، إيران في القرن التاسع عشر . ينظر نجيب العقيقي ، من وكيبيديا الموسوعة الحرة .

٦٨. ينظر: المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف القاهرة الطبعة الرابعة ، (ب ــ ت) : ١١٠/١

٦٩. جوزيف شاخت joseph Schacht (١٩٠٢ ـ ١٩٦٩م) : مستشرق ألماني يهودي الديانة ، ولد في ألمانيا ، درس اللغة العربية وتخصص بالفقه الإسلامي ، ومن إنتاجه العلمي : نشر كتاب الحيل والمخارج للخصاف ، واختلاف الفقهاء للطبري ، وله تاريخ الفقه الإسلامي . ينظر: موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي : ٣٦٦ ــ ٣٦٧

٧٠. الموركسيون : هم المسلمون الذين بقوا في اسبانيا تحت الحكم المسيحي ، بعد سقوط الحكم الإسلامي ، وخيروا بين اعتناق المسيحية أو المغادرة ، ثمَّ بعدها اجبروا على المغادرة ، واضطهد من بقي منهم حتى قُضي على الوجود الإسلامي ، فلم يعد يذكر اسم المسلمين فيها إلا

بالنصارى الجُدد أو الموركسيين ، وهي كلمة تصغير مورو للتحقير ، ومورو عندهم المسلم ، ولذلك أقاموا محاكم التفتيش لمحاكمة المسلمين ، وفي عام (١٦٠٩م) قرر فليب الثالث ملك اسبانيا طرد المروكسيين ، وتمَّ ذلك حيث هجروا ديارهم إلى المغرب العربي وغيرها من البلدان .

٧١. ينظر: تراث الإسلام ، شاخت :١/ ٥٢ ـ ٥٣

٧٢. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، رودي باريت :٩

٧٣. الحروب الصليبية The Crusades : مصطلح حديث شاع استعماله في القرن الثامن عشر وما بعده ؛ وذلك لإضفاء القدسية التي يتمتع بها الصليب في الفكر النصراني على تلك الحروب ، وقد أطلق الغربيون على تلك الحروب وقتئذ مصطلحات منها : الحرب المقدسة ، وشاع كذلك مصطلح : حروب الفرنجة أو الحملة الفرنجية عند مؤرخي العرب والغرب على حد سواء .

٧٤. صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى ، ريتشارد سوذرن، ترجمة الدكتور رضوان السيد، دار المدار الإسلامي ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م : ٦٥

٧٥. ينظر: الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر دراسة تحليلية تقويمية ، د. محمد عبد الله الشرقاوي ، كلية دار العلوم القاهرة ١٩٩٢م : ٣٠ ــ ٣١